ISSN: (3006-8614)
E-ISSN: (3006-8622)
Journal of Alma'rifa for Humanities
available online at: https://uomosul.edu.iq/womeneducation/almarifa/

The historical path of the sciences of the Holy Qur'an

Assist. Lecturer.Nour Aqeel Nemah Al-Khaqani
University of Kufa

***Corresponding author: E-mail :**
Noorakee9909@gmail.com

***Keywords*:**
Path, Historical, Sciences, Quran.

ARTICLE INFO

Article history:
Received **10.Oct.2024**
Accepted **12.Nov.2024**
Available online **18.Mar.2025**

Email:
almarefaa.ecg@uomosul.edu.iq

ABSTRACT

The Sciences of the Holy Qur'an – an additional compound – and in this formation it revolves around the various issues that the Holy Qur'an addresses in various aspects and in order to know them with specialized knowledge according to the rules and regulations and since they differ from each other in terms of evidence and indications and thus the difference in their final outcome and they do not meet with each other in whole or in part, Therefore, each of them is considered a separate science from the other sciences, and then these topics became diverse sciences, but in the end they are united by a common factor, which is research and investigation into the various issues and knowledge of the Holy Quran.

© 2025AJHPS, College of Education for Girls, University of Mosul.

Journal of Alma'rifa for Humanities
Journal of Alma'rifa for Humanities

المسار التاريخي لعلوم القرآن الكريم

م.م. نور عقيل نعمه الخاقاني
جامعة الكوفة

الخلاصة:

علوم القرآن الكريم – مركب إضافي – وهي بهذه التشكيلة تدور حول مختلف القضايا التي يتناولها القرآن الكريم في شتى الجوانب ومن اجل معرفتها معرفة متخصصة وفق الضوابط والاحكام وحيث انها تختلف عن بعضها البعض من حيث الدلائل والاشارات وبالتالي اختلاف الحصيلة النهائية لها وانها لاتلتقي مع بعضها البعض كُلا او جزءا ، ولهذا فإن كل منها يعد علما منفردا عن العلوم الأخرى وحنيئذٍ أصبحت تلك المواضيع علوما متنوعة الا انها في النتيجة يجمعها عامل مشترك وهو البحث والتقصي في مختلف مسائل ومعارف القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: المسار، التاريخي، علوم، القرآن.

التطور التاريخي لعلوم القران:

ان هذه العلوم القرآنية لم تدون عند بداية التدوين في العهد الرسالي وذلك لعدة أسباب :

لوجود الرسول بين المسلمين يوضح لهم ما أشكل عليهم فهمه ويبصرهم بحقائق التفسير ويوجههم نحو المقاصد القرآنية قال تعالى: ﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ آل عمران: ١٦٤

1- قدرتهم على الفهم المباشر والاستيعاب الصحيح لفصاحتهم وبلاغتهم العربية الاصيلة ولان القران الكريم نزل بلغتهم ، قال تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ ﴾ الشعراء: ١٩٢ – ١٩٣ .

2- لعسر الكتابة وندرة ادواتها وقلة الكتّاب . (معرفة، 2011)

وعليه فإن مجموع الأدوات التي كانت متوفرة في ذلك الوقت لاجل الكتابة عليها هي من قبيل : العسب جمع عسيب وهي جريد النخل بعد تجريده اذ يكتب على الطرف العريض منه ، واللخاف جمع لخفة وهي صفائح الحجارة الرقاق ، والرقاع جمع رقعة وتكون من جلد او ورق ، والاكتاف جمع كتف وهو عظم البعير او الشاة اذا جفَّ كتبوا عليه ، والاقتاب جمع قتب وهو الخشب الذي يوضع على ظهر البعير ليحمل عليه كان يستعمل لنقش الكتابة عليه. (الشريف، د.س).

لذلك كانت علوم القران تؤخذ وتروى بالتلقين والتدوين والمشافهه والتي اتخذت أسلوبا للتعلم والتعليم ، وبعد استشهاد الرسول إنبرى الامام اميرالمؤمنين الى تدوين القران بعد ان كان مجموعا بالرقاع والعُسُب ، ولقد طغى التلقي

الشفوي في اخذ العلم في عهد الرسول وكذا في عهد أصحابه ثم بدأ التدوين ينموا شيئا فشيئا في عهد التابعين ثم في عهد اتباعهم وفي هذه العهود لم يذكر تدوين باسم مصطلح علوم القران وترجع الكتابة في هذا العلم الى عصر متأخر عن نزوله لكنه كان علما منقولا عن السلف هم به اعلم وادرى خصوصا الصحابه الذين شاهدوا التنزيل وعاصروه وادركوا من اماراته ما لايمكن ان يدركه من لم يشاهد (الصدر، د.س)

فإن عهد التدوين يرجع الى أواخر القرن الأول الهجري فكان اول من صنف في القراءة هو يحيى بن يعمر (98هـ) وهو من تلامذة أبو الأسود الدؤلي حيث الفّ كتابا في القراءة ويضم اهم الاختلافات التي لوحظت في نسخ القران المشهورة.

اما في القرن الثاني فقد صنف الحسن البصري (110هـ) كتابا في عدد آي القران ، وعبدالله بن عامر اليحصبي (118هـ) كتابه في (اختلاف مصاحف الشام والحجازوالعراق) و كذلك (المقطوع والموصول) في الوقف والوصل ، وأبو محمد إسماعيل السدي الكبير(128هـ) وله كتاب في الناسخ والمنسوخ ، وشيبة بن نصاح المدني (130هـ) له كتاب الوقوف ، وأبان بن تغلب (140هـ) احد أصحاب الامام السجاد حيث يعتبر هو اول من صنف في القراءة بعد يحيى بن يعمر وله كتاب معاني القران وغيرهم الكثير الذي الفّ وصولا الى موسى بن هارون الذي هو من تلامذة ابان بن تغلب (170هـ) وله كتاب الوجوه والنظائر وعلي بن الحمزة الكسائي (179هـ) له كتاب القراءات (الاصفهاني، 1429)

أما في القرن الثالث الهجري :

فمن اشهر الذين اعتنى بعلوم القران الكريم في هذا العصر الفراء بن يحيى (207هـ) فقد صنف في علوم القران وعلي بن إبراهيم القمي وله كتاب في التفسير وعليه المعول الى اليوم لانه تفسير بالمأثور عن اهل البيت فقد عاصر الامام الحسن العسكري وكذلك الجنيد وهو من الفقهاء الاعاظم حيث يعتبر من اول من صنف في أمثال القران ، وكذا علي بن المديني له أسباب النزول ومحمد بن أيوب (294هـ) صنف في المكي والمدني (الاصفهاني، 1429).

أما في القرن الرابع الهجري :

فقد شهد هذا العصر اهتمام العلماء وتوطيد عنايتهم وتكريس جهودهم ولقد سجلت نشاطاتهم وفعالياتهم آنذاك، ولقد بذلوا جهودا عظيمة فيما يخص تدوين علوم القران الكريم، منهم أبو علي الكوفي (346هـ) وله كتاب فضائل القران، وابن جرير الطبري (310هـ) وله تفسيره المشهور، ومنهم ابن عقدة (333هـ) والذي لقب بوحيد عصره في حفظ الحديث وله كتاب في تفسير القران من طريق اهل البيت ، وأبو بكر الانباري (328هـ) له مصنف في عجائب علوم القران، وأبو الحسن الاشعري له كتاب المختزن في علوم القران في 20 مجلد ، والسيد الشريف الرضي (406هـ) له كتاب تلخيص البيان في مجازات القران . (معرفة، 2011).

أما في القرن الخامس الهجري:

فقد شهد هذا العصر زيادة المؤلفات وكثرة المصنفات من قبيل (البرهان في علوم القران) للزركشي ، وكتاب (التبيان في تفسير القران)للشيخ الطوسي ، وكتاب (المفردات في غريب القران) للراغب الاصفهاني (معرفة، 2011)

أما في القرن السادس الهجري :

أما في هذا العصر فلقد كان من أوائل المصنفين في هذا العصر ابن الشهر آشوب (588هـ) وله كتاب أسباب النزول ، وأبو الفتوح الرازي وكتابه روض الجنان في تفسير القران ، والطبرسي في كتاب مجمع البيان في تفسير القران (العطار، 146)

أما في القرن التاسع الهجري :

فلقد شهد هذا العصر وجود تشكيلة مهمه من التصانيف والتأليفات اذ ان العلماء تواصلوا على مدى هذه القرون من اجل اثراء المكتبة الإسلامية بشتى المؤلفات والدراسات بعلوم القران الكريم من أمثال : قلائد الدرر للشيخ الجزائري وفي القرن الأخير ظهرت بدائع المؤلفات والتي بدورها كشفت عما في القران من ذخائر وكنوز العلم ، ومن هذه المؤلفات تفسير الميزان للعلامة الطباطبائي وكتاب مناهل العرفان للزرقاني ، والتصوير الفني في القران لسيد قطب ، وتفسير القران للشيخ محمد رشيد رضا ، وغيرها الكثير من المؤلفات والمصنفات الى ان ظهر كتاب البيان في تفسير القران للسيد الخوئي والذي اشتمل على مقدمات ومباحث هامة . (العطار د.، د.س)

الخاتمة

وهنا يمكننا القول بأن تاريخ علوم القران ونشأتها قد مرت بأربعة مراحل :

1- علوم القران قبل عصور تدوين العلوم: هذه الفترة تمثل بدايات علوم القران في زمن النبي متمثلا بالآراء والملاحظات والاحاديث التي يأخذونها الصحابة والمسلمون من النبي وحفظوها ثن نقلوها الى تلاميذهم، الا انها لم تدون وظلّ القران الكريم هو اول مدون عرفته الامة الا انه وبحكم الضرورة التي املت عليهم قاموا بتدوين هذه العلوم.

2- علوم القران في عصر التدوين: كانت هذه الفترة ذات طابع خاص وهي انها جعلت لكل علم من علوم القران له مصنفات خاصه به لا تشترك مع غيره من العلوم الأخرى ، فالكتاب الواحد يستعرض مبحثا واحدا، اذ لم تكن المصنفات الجامعة قد ظهرت بعد. (العطار د.، د.س)

مرحلة المؤلفات الجامعة : خصص ابن النديم بابا من كتابه الفهرست من المقالة الاؤلى حيث قال (في نعت الكتاب الذي لا يأتيه الباطل لا من بين يديه ولا من خلفه .... وأسماء الكتب المصنفة في علوم القران واخبار القراء وأسماء رواتهم) ان ما فعله ابن النديم هنا يمثل بداية اتجاه جديد للتأليف في علوم القران يتمثل بجمع خلاصة لعلوم القران كافة في كتاب واحد بعد ان كان كل كتاب يختص بعلم واحد ، ومن اشهر الكتب التي اتبعت هذا المنهج هو المرشد الوجيز الى علوم تتعلق بالكتاب العزيز لابي شامة المقدسي، والبرهان في علوم القران لبدر الدين الزركشي، والاتقان في علوم القران لجلال الدين السيوطي وغيرها كثير. (العطار د.، د.س).

المصادر والمراجع

القرآن الكريم :

- العطار، السيد (د.ت). ***علوم القرآن عند الإمام الصادق (ع)***. بيروت: دار التعارف للمطبوعات.

- الصدر، السيد حسن (د.ت). ***تأسيس الشيعة***. طهران: منشورات الاعلمي للمطبوعات.

- العطار، داود (د.ت). ***مودز علوم القرآن***. بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

- عبدالسلام والشريف، محمد وعبدالله (د.ت). ***علوم القرآن دراسات ومحاضرات***. بيروت: دار النهضة العربية.

- معرفة، محمد هادي (2011). ***التمهيد في علوم القرآن***. بيروت: دار التعارف للمطبوعات.

- الأصفهاني، محمود الملكي (1429). ***مختصر التمهيد في علوم القرآن***. قم: مؤسسة دار العلم للطباعة والنشر.